

كلمة سعادة السفير ديبورا ك. جونز

في مركز الكويت لصحة الثدي

15 فبراير 2009

مساء الخير - إنه لشرف عظيم أن التقى بكم هذا المساء في "مبادرة مجموعة دعم مرضى سرطان الثدي" وهي المبادرة الأولى من نوعها التي تعنى بصحة الثدي في الكويت. أود أن أتقدم بالشكر الخاص من الدكتورة نور الهدى كرماني، مؤسسة مركز الكويت لصحة الثدي، على الرؤية التي تحلت بها ومبادرتها هذه والجهود المضنية التي بذلتها فجعلت لقاءنا هذا المساء ممكناً لتأكيد من جديد على التزامنا مكافحة هذا المرض المستعصي والخبيث.

أما أهداف مركز الكويت لصحة الثدي الذي أطلق عام 2008 والتي تتمركز حول تمكين المرأة من خلال تثقيفها عن صحة الثدي عموماً ومرض سرطان الثدي خصوصاً فستهدف قوى مهمة من شأنها مضاعفة الجهود المبذولة في عملية مكافحة هذا المرض. كما أود أن أتقدم بالشكر الجزيل كذلك من ديبى ستيفارت من جامعة جون هوبكنز وكارول جباري مديرية جمعية أصدقاء المريض في القدس الشرقية، إذ أن ما أضافاه من خبرات وتجارب شخصية على ورشة العمل هذه ساعد على إثرائنا وتعزيز قوانا جميعاً.

أما الشكر الأكبر فموصول إلى النساء اللواتي تغلبن على سرطان الثدي وأخريات يتواجدن بيننا هذا المساء ويتعايشن مع المرض ويصار عنه، نشكرهن على ما تخلين به من شجاعة وقوة، فعزمهن على البوح بما مررن به وتقاسم ما اختبرنه مع الآخريات يعد أمراً حيوياً للجهود المبذولة بغية قهر هذا المرض وإنني لمعجبة بالشجاعة التي أظهرنها للقيام بذلك.

ما من أحد من المتواجدين هنا هذا المساء إلا وتأثر بمرض سرطان الثدي، إذ أن هذا المرض الخبيث خلف الكثير من الضحايا نساء ورجالا في كافة أنحاء العالم، ومنها الكويت والبلد الذي أنتمي إليه، فقد فقدت أفرادا من العائلة ومن دائرة أعز الأصدقاء. لا شك أن ما من أحد إلا ولديه شقيقة أو أم أو قريبة أو صديقة أو زميلة صارت أو ما زالت تصارع هذا المرض، وإننا نحيي ما تحلين به من شجاعة ودأب ونكرمهن وندعمهن.

وخلال العقود الماضية، تم اتخاذ خطوات مهمة باتجاه معالجة هذا المرض معالجة فعالة. ويبقى الكشف المبكر عن المرض واحدا من أهم عناصر أي علاج فعال. من هنا نتعرف على مدى أهمية منظمات مركز الكويت لصحة الثدي وورش عمل كورسية العمل هذه، التي من خلالها نتعلم كيفية الوقاية والكشف والعلاج الأمر الذي يمكننا التصدي لمرض سرطان الثدي وهو ما يزال في بداياته.

وبإضافة إلى العلاج الطبي الأساسي، يحاول البعض برهنة أن التصدي لهذا المرض يقوم على وجود عامل فعال آخر هو مد جسور التواصل مع أولئك الذين يعيشون هذا الصراع لضخم. فمن خلال عملية مؤاساة الآخر نظهر خوفنا ونطمئن أنفسنا أننا، نساء أقوىاء، مصممون على أن نحيا. وفيما نمتد القوة من اجتماعنا بالأخر، نعزز القوة الكامنة فينا، وفيما نتذكر هشاشة صحتنا الغالية، نكتشف موارد داخلية أخرى ونركز عليها هي عطايا منجأة من وهب الخالق الكريم، وغالبا ما نكتشف كذلك أننا أقوى مما نتصور وأننا أجمل بأشواط وذلك بحسب أساليب ذات معنى أعمق من معاني الجمال الذي تصوره لنا مجالات الموضة.

عندما تتحد كافة النساء من مختلف أنحاء العالم حول هذه القضية ضد مرض لا يقف عند حدود جغرافية ولا يفرق بين الانتماءات السياسية والثقافية والحالات الاجتماعية والاقتصادية للمصابين به عندئذ فقط نستطيع أن نكون قادرات على تقرير مصيرنا. السيدة الأولى السابقة لورا بوش جعلت حملة التوعية عن

سرطان الثدي والتشجيع على مكافحة هذا المرض في قمة أولوياتها أثناء زيارتها للمنطقة في شهر أكتوبر من عام 2007. ففي خطاب ألقته أمام مجموعة من الطلاب في الكويت أثناء زيارتها أبرزت السيدة بوش أهمية مساعي المبادرة الأمريكية ضمن برنامج الشراكة الشرق أوسطية (ميبي) الخاص بالتروية والأبحاث حول سرطان الثدي. لقد قامت ببحث هذه القضايا مع المسؤولين والقياديين في مجالات التعليم والطب والقياديّات في المنظمات النسائية. كما تضمنت جولتها في منطقة الخليج زيارة لعدد من مراكز التّشخيص والمعالجة من مرض سرطان الثدي. نحن مستمرون في البحث عن وسائل جديدة من أجل توسيع المبادرات الأمريكية المتخصصة في مجال الأبحاث العلمية وحملات التّروية الشعبية حول مرض سرطان الثدي. ومنذ ماض ليس بعيد قامت مبادرة الشراكة الشرق أوسطية (ميبي) التابعة لوزارة الخارجية الأمريكية بتنظيم المؤتمر الإقليمي الأول في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا للدعوى ونشر الوعي حول مرض سرطان الثدي في العاصمة الأردنية عمان. أنا فخورة بهذه الجهود التّروية الداعمة لهذه القضية. النجاح الذي حققه المؤتمر في أكتوبر من عام 2008 هو دليل على أن الوعي العام حول مرض سرطان الثدي في المنطقة هو في ازدياد ملحوظ.

الحفاظ على الصحة والعناية بها هي مسؤولية يجب أن يتحملها كل فرد وخاصة النساء، ففي بعض الأحيان نحن ننسى أن أفضل طريقة للعناية بأطفالنا وأحبابنا هي بالعناية بأنفسنا أولاً. هذا لا يعني فقط أن نحظى بقطط كبير من النوم وإتباع نظم حياتية صحية، وأن تكون محاطين بأحبتنا، ولكن الأمر يتعدى هذه الأمور ليتضمن مسؤوليات أخرى مثل الحرص على الذهاب إلى المرافق الصحية لإجراء الفحوصات الطبية الروتينية وخاصة الصورة الإشعاعية للثدي، و علينا أن نحمد الله على التقدم العلمي في التكنولوجيا في هذه الإجراءات التي تساهم بشكل كبير على توضيح الحقائق العلمية وتخفيف حدة القلق الذي يصاحب هذه الفحوصات. عندما نكون على قدر عال من المسؤولية في الاعتناء بصحتنا نضمن أن نكون حاضرين في احتفالات أعياد ميلاد أحبتنا وحفلات تخرجهم والزواج وكافة المناسبات السعيدة التي هي ركن أساسي في علاقاتنا مع من نحب. عندما نجعل الاهتمام بصحتنا من أهم أولوياتنا فنكون بذلك القدوة والمثل الذي يقتدي به أولادنا وأحفادنا.

يجب أن نكون دائمًا أقوى من هذا المرض و نستمر في زيادة درجة الوعي عنه بين الرجال و النساء من المقربين لنا. يجب أن نتخطى الغموض والترهات التي طالما اصطببت هذا المرض وألا نخشى أداء الفحوصات. أنا أهنيء مركز الكويت لصحة الثدي على المبادرة في أكتوبر 2008 والتي حملت عنوان التسخيص المبكر ينقد الأرواح وهي المبادرة الأولى من نوعها في الكويت. لقد شاركت في تلك الحملة أكثر من 1200 امرأة كويتية وكان نتيجتها الكشف عن 10 حالات في التسخيص المبكر.

خارج الكويت وفي بلاد الشرق الأوسط هناك طرق جديدة وأساليب مبتكرة من التسخيص ومحاربة هذا المرض. التسخيص المبكر يعني تعزيز المقدرة ويعطي النساء إمكانية المحافظة على صحتهن وأن يكون لهن الخيار في المعالجة.

وفي الختام أريد أن أتوجه إلى السيدات اللاتي استطعن الشفاء من هذا المرض وأيضاً من لا يزلن يحاربونه في سبيل الشفاء: أشكركن على شجاعتكن وعلى القوة والوقار الذي تتمتنون به. وجودي بينكن اليوم كامرأة، وزوجة، وابنة، وأم يغمرني بشعور التواضع والتأثير العميق. أرجو أن تدركن أنني سأكون معكم في أفكاركم وستكونون معي في صلواتي أدعو لكم بال توفيق على الدرب الشجاعة التي تسرن عليها في محاربة هذا المرض والتغلب عليه.

أشكركم جميعاً لدعوتكم للمشاركة في هذا البرنامج.